

- ١٥٤ -

ويمكن أن نقول أن سيبويه قد عنى بهذا المفهوم عناية كبيرة كما ستبين المباحث التالية حيث خص كل وحدة نحوية حديثا مستقلا عن قوتها كما أنه أفرد للحديث عن قوة البناء وقوة الجوار والعلاقة بينها والعلاقة بين الاضمار والقوة أبوابا مستقلة تؤكد انشغاله بهذه الفكرة بصورة واضحة ، وأن العلامة الاعرابية مسألة ثانوية تتبع تحديد نوع القوة .

ويصير السؤال عن منطلق سيبويه فى التحديد هل هو العوامل أم التوابع وبعبارة أدق : هل انطلق سيبويه من العوامل للكشف عن التوابع الممكنة أم عكس ذلك ؟ أقول أن منطلقه - كما تبين فيما سبق وكما سيتضح ذلك بصورة كاملة فيما يلى - كان من التوابع المحددة لاعراب معين للكشف عن العوامل .

ويمكن أن يستخلص من النصوص التى أوردناها فيما سبق أن مفهوم القوة عند سيبويه أكثر اتساعا من المفهوم الوارد لدى الباحثين الغربيين الذين فصلوا فى ذلك حيث تعلق المفهوم عندهم بعنصر ما . أما عند سيبويه فقد وقع على العنصر وغيره كالتركيب والحركة ، وضم إليه أيضا معيار الخفة والثقل .